الأرض والناس

نشرة فصلية إلكترونية تصدر عن جمعية الإغاثة الزراعية

تطوع
تنمية
إستدامة

العدد الثاني ـ تشرين أول-2025

افتتاحية العدد

موسم شحيح واعتداءات عنيفة

يتجاوز موسم قطف الزيتون في فلسطين كونه مجرد نشاط زراعي سنوي ليصبح رمزًا وطنيًا يختزل حكاية التشبث بالأرض ومقاومة التحديات. وفي ظل واقع يجمع بين شح الإنتاج الموسمي وتصاعد العنف الاستيطاني المنظم، تتجلى أهمية المبادرات المجتمعية الداعمة للمزارعين الفلسطينيين.

للعام السابع عشر على التوالي، تؤكد جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) التزامها الثابت تجاه المزارعين من خلال تنظيم حملة "إحنا معكم". هذه الحملة ليست مجرد جهد لوجستي، بل هي آلية دفاع مدني تهدف إلى دعم صمود المزارعين وحمايتهم الفعلية أثناء عمليات القطاف في المناطق الأكثر تهديداً بالمصادرة والمواجهة للاستيطان في كافة محافظات الضفة الغربية.

لقد اعتادت الإغاثة الزراعية على حشد مئات المتطوعين، الذين يمثلون شريحة واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني والمتضامنين الدوليين، ليكونوا سنداً عمليًا للمزارعين. وتُعد هذه الحملات تجسيداً لرؤية الإغاثة في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي، وبخاصة بين فئة الشباب، كأداة فعالة لحماية الأرض والزيتون، الذي يمثل بحد ذاته رمزًا للثبات والعطاء الفلسطيني.

على الرغم من التوقعات بموسم زراعي شحيح في المحصول، وهي ظاهرة طبيعية قد تعود لأسباب مناخية، إلا أن اعتداءات المستوطنين قد تضاعفت بشكل غير مسبوق. إن هذا التصاعد في العنف لا يمثل حوادث فردية، بل يتخذ طابعًا منظمًا يجري بمساعدة وحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي.

لقد تنوعت وتوحشت أشكال الاعتداءات خلال هذا الموسم، وتجلّت باقتلاع مئات أشجار الزيتون، وهي جريمة تطال مصدر رزق ورمزًا تاريخيًا في آن واحد. لقد تعرض المزارعون والمزارعات للاعتداء الوحشي والطرد القسري من أراضيهم، فضلا عن قيام المستوطنين بسرقة المحصول بعد قطفه، أو يتولون عملية القطاف بأنفسهم بعد طرد أصحاب الأراضي، في عملية سرقة موصوفة للمجهود والرزق. إن هذه الاعتداءات العنيفة، التي تتزامن مع ضعف المحصول، تهدف إلى مفاقمة خسائر المزارعين ودفعهم إلى اليأس والتخلي عن أراضيهم، مما يخدم بشكل مباشر سياسات التوسع الاستيطاني.

يُظهر الواقع الموثق في هذه الحملات أن قطف الزيتون في فلسطين هو معركة صمود يومية على الأرض. ففي الوقت الذي يسعى فيه المزارع لمواجهة تحديات الطبيعة وشح الموسم، يجد نفسه أمام التحدي الأكبر المتمثل في العنف المنظم والمدعوم من قبل سلطات الاحتلال الذي يهدف إلى اقتلاع جذوره من أرضه.

وفي هذا السياق، تبقى حملات مثل "إحنا معكم" ضرورة حتمية، كونها لا تقدم الدعم المادي واللوجستي فحسب، بل تمثل شهادة حية على الإرادة الفلسطينية لتبقى، وتؤكد أن التضامن هو الدرع الذي يحمي شجرة الزيتون، رمز البقاء والعطاء، في وجه كل محاولات التدمير والاستيلاء.

نماذج زراعية مستدامة باستخدام المياه المعالجة في جنين: خطوة جديدة نحو إدارة رشيدة للموارد المائية

في بلدة عنزة بمحافظة جنين، تواصل الإغاثة الزراعية الفلسطينية جهودها لتعزيز الإدارة المستدامة للموارد المائية من خلال مبادرة نوعية تهدف إلى استخدام المياه المعالجة في الزراعة. فقد سلّمت الإغاثة الزراعية مجموعةً من المدخلات الزراعية التي تشمل شبكات ريٍّ متكاملة تعمل بالمياه المعالجة، ضمن مشروع "تطبيق حلول طبيعية في معالجة المياه وإعادة استخدامها في فلسطين"، الممولّ من التعاون الإسباني (AECID).

يهدف المشروع إلى إقامة نماذج زراعية رائدة تُظهر فعالية إعادة استخدام المياه المعالجة في الريّ، وتشجّع على تبنّي ممارسات زراعية مستدامة تقلّل من الاعتماد على مصادر المياه التقليدية، في ظلّ أزمة المياه المتفاقمة وارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي.

وتنوّعت النماذج المنفذة بين زراعات مثمرة مثل العنب والتين والصبّار، وأخرى علفية كالبرسيم الحجازي، بما يسهم في دعم الأمن الغذائي وتعزيز إنتاج الأعلاف المحلية، التي تمثل ركيزةً أساسية في استدامة قطاع الثروة الحيوانية، ولا سيّما لدى صغار المزارعين.

وتنسجم هذه الجهود مع رؤية الإغاثة الزراعية الهادفة إلى توظيف الحلول الطبيعية لتحسين جودة المياه وإعادة استخدامها بطريقة آمنة وفعّالة في القطاع الزراعي. فإلى جانب الأثر البيئي الإيجابي، تعزّز هذه المبادرات صمود المزارعين الفلسطينيين وقدرتهم على التكيّف مع التحديات المناخية والاقتصادية، بما يرسّخ أسس التنمية الزراعية المستدامة في فلسطين.

محتويات العدد

- الإغاثة الزراعية: صمود مستمر وعمل لا يتوقف في وجه العدوان والحصار
- نماذج زراعية مستدامة باستخدام المياه المعالجة في جنين: خطوة جديدة نحو إدارة رشيدة للموارد المائية
- أبرز الإحصائيات غزة / 2025
- التعافي الزراعي في اليوم التالي للحرب على غزة رؤية تكاملية
- خبر وصورة
- "بيدها... الحكاية": نساء فلسطين ينسجن الصمود بإبداعهن

أبرز الإحصائيات
غزة / 2025

عدد الشهداء تجاوز 67,000
فلسطيني بينهم نحو 30%
من الأطفال دون 18 عامًا

ويُقدّر عدد المفقودين بنحو
9,500 شخص بينهم 4,700
من الأطفال والنساء

دُمّر حوالي 90% من قطاع
غزة بما في ذلك المنازل
والمدارس والمستشفيات
والبنية التحتية الأساسية

98.5%
من الأراضي الزراعية إما
متضررة أو يتعذر الوصول
إليها او كلا الحالتين

الإغاثة الزراعية: صمود مستمر وعمل لا يتوقف في وجه العدوان والحصار

مقابلة مع نائب رئيس مجس إدارة الإغاثة الزراعية
المهندس: ناصر الفار

في ظل الظروف الكارثية التي يعيشها قطاع غزة منذ اندلاع الحرب، كان للإغاثة الزراعية حضور ميداني وإنساني لافت، جعلها في مقدمة المؤسسات الوطنية التي لم تغب يومًا عن واجبها تجاه أبناء شعبها. حول جهود الإغاثة خلال الحرب، ورؤيتها لمستقبل القطاع الزراعي وفرص التنمية رغم التحديات، أجرينا هذا الحوار مع المهندس ناصر الفار نائب رئيس مجلس الإدارة في الإغاثة الزراعية الذي وضعنا في صورة العمل الميداني والإغاثي خلال هذه المرحلة الحساسة.

في ضوء دخول اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة حيّز التنفيذ، كيف تصفون عمل الإغاثة الزراعية خلال الحرب واستجابتها العاجلة لطالبي المساعدات؟

منذ اللحظات الأولى لاندلاع الحرب على قطاع غزة، تحركت الإغاثة الزراعية وكانت استجابتها الطارئة هي الأسرع وشاملة لتلبية احتياجات المواطنين في مختلف المناطق. تميز عملنا خلال هذه الفترة الصعبة بالشمولية وسرعة التدخل، إذ شملت جهودنا جميع القطاعات الحيوية مثل توزيع الطرود الغذائية طرود الخضروات وطرود الخضروات، وتوفير المياه والمياه الصالحة للشرب، والمساعدة للنازحين في الإيواء وتركيب وحدات الحمامات المتنقلة وتوزيع طرود النظافة وتقديم الملابس والمساعدات الأساسية الأخرى.

ما ميّز الإغاثة الزراعية هو قدرتها على الوصول الميداني السريع والفعّال، وكان الحرص كبير لدى الإغاثة الزراعية وبالذات في بداية العدوان أن تمتد خدماتها بأسرع وقت لأبناء شعبنا في مدينة غزة وشمالها ما جعلها في مقدمة المؤسسات المحلية والدولية العاملة على الأرض، وعنوانًا رئيسيًا لطالبي المساعدات الإنسانية.

لقد كان وقوفنا إلى جانب أهلنا في غزة واجبًا وطنيًا وإنسانيًا، ومنذ الأسبوع الأول للحرب تحملنا مسؤولية مضاعفة للعمل بأقصى طاقتنا وبجهوزية عالية لضمان استمرار دعم صمود شعبنا رغم كل التحديات.

في ظل التدهور الكبير للبنية التحتية في قطاع غزة، كيف تصفون الوضع الحالي للقطاع الزراعي بعد تعرّضه لتدمير شبه كامل؟

يمكن القول إن الواقع الزراعي في غزة يعكس صورة معقدة وصعبة للغاية، شأنه شأن باقي القطاعات التي طالتها آثار الحرب، إلا أن القطاع الزراعي كان من بين الأكثر تضررًا على الإطلاق. فقد تعرّضت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية للتدمير الكامل أو أصبحت غير صالحة للزراعة، كما حُرم المزارعون من الوصول إلى أراضيهم بفعل الاحتلال والسيطرة المباشرة على مناطق زراعية شاسعة.

إضافةً إلى ذلك، تسبّب تدمير شبكات المياه والكهرباء في شلل شبه تام للبنية التحتية الزراعية، ما جعل استئناف العمل الزراعي أكثر صعوبة وتعقيدًا.

ومن أبرز التحديات التي واجهناها كانت خسارة منطقة محور مُرّاج، التي تُعد الشريان الزراعي الرئيسي لقطاع غزة وتوفّر ما يقارب من نصف إنتاج الخضروات، خصوصًا محصولي البندورة والبطاطا.

ورغم هذا الواقع القاسي، سعت الإغاثة الزراعية منذ الأيام الأولى إلى تنفيذ تدخلات طارئة لتوفير الخضروات ودعم سبل العيش للمواطنين، في محاولة لتغطية جزء من العجز الحاصل. نأمل أن تكون هذه الجهود قد أسهمت ولو جزئيًا في التخفيف من حجم الأزمة وتعزيز صمود المزارعين وأسرهم.

كيف ترون دور الإغاثة الزراعية في مرحلة العمل على تعافي القطاع الزراعي في غزة؟

يشكل دعم تعافي القطاع الزراعي في غزة امتدادًا طبيعيًا لرسالة الإغاثة الزراعية واستراتيجيتها المستمرة في تنمية الزراعة الفلسطينية، سواء في أوقات الأزمات أو في الظروف الاعتيادية. وهنا أود الإشارة إلى أنه وأثناء حرب الابادة على شعبنا وفي إطار تعزيز صمود المزارعين وضمن تعزيز الأمن الغذائي وضمن مبادرات التعافي الزراعي التي تهدف إلى إعادة تأهيل الأراضي الزراعية المتضررة ولأجل تمكين المزارعين من استئناف نشاطهم كان للإغاثة الزراعية مبادرات عديدة عبر توفير المدخلات الزراعية الأساسية للمزارعين وتقديم الدعم الفني والارشاد الميداني بما يضمن استعادة المزارعين لقدراتهم الإنتاجية وتحسين استدامة محاصيلهم.

فنحن نؤمن أن الزراعة ليست مجرد قطاع إنتاجي، بل هي عنصر أساسي في الحفاظ على الهوية وتعزيز صمود المواطن الفلسطيني وبقائه على أرضه، وداعم رئيسي للاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص العمل وتحسين مستوى الدخل والمعيشة للأسر.

تركّز جهودنا اليوم على إعادة إنعاش القطاع الزراعي وإعادة تأهيل الأراضي والبنية التحتية المتضررة، رغم ما يرافق ذلك من تحديات جسيمة، أبرزها صعوبة أو استحالة الوصول إلى العديد من الأراضي الزراعية، خاصة تلك التي ما زالت تحت سيطرة أو تمركز جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وفي ظل هذا الواقع، نرى أن الأولوية العاجلة تكمن في توحيد الجهود المحلية والدولية وتنظيم حملات ضغط ومناصرة واسعة لضمان انسحاب الاحتلال من الأراضي الزراعية، الأمر الذي سيمهد الطريق أمام تعافٍ أسرع وأشمل لهذا القطاع الحيوي الذي يمثل شريان الحياة في غزة.

ألا تعتقدون أن الآمال الكبيرة المعقودة على الإغاثة الزراعية من قبل مزارعي قطاع غزة ترفع من مستوى مسؤولياتها أمام جمهورها؟

بالتأكيد، نحن ندرك تمامًا حجم الثقة التي يوليها لنا المزارعون والمواطنون في قطاع غزة، وهذه الثقة تزيد من مسؤوليتنا تجاههم في كل مرحلة من مراحل عملنا. وفي ظل ظاهرة النزوح الممتد التي قد تستمر لفترة طويلة، نحرص في الإغاثة الزراعية على عدم إغفال أي محور من محاور الاستجابة الإنسانية الطارئة، سواء على المستوى الإنساني أو الاجتماعي أو التنموي.

نعمل جاهدين لتأمين أماكن إيواء لائقة، ومياه نظيفة، وملابس واحتياجات إنسانية أساسية للأسر المتضررة، إلى جانب استمرار جهودنا في القطاع الزراعي باعتباره ركيزة أساسية في عملية التعافي، ووسيلة جوهرية لتعزيز صمود المواطنين وتثبيتهم في أراضيهم.

نحن في الإغاثة الزراعية نعتز بما أنجزناه رغم الظروف الصعبة، وسنواصل العمل بكل التزام ومسؤولية لنكون دائمًا عند حسن ظن أبناء شعبنا، وحيثما تستدعينا الحاجة.

هل تعتقدون أن هناك فرصة لتحقيق التنمية في ظل الحرب المستمرة على قطاع غزة؟

رغم قسوة الواقع وصعوبة الظروف التي يمر بها قطاع غزة، تبقى التنمية هدفًا ثابتًا وأساس عمل الإغاثة الزراعية، ولن نكتفي بمجرد الاستجابة الطارئة أو مرحلة التعافي. نحن نؤمن أن التنمية المستدامة هي الطريق الحقيقي لتعزيز صمود المواطن الفلسطيني وتمكينه من البقاء والثبات في أرضه.

ندرك حجم التحديات التي تعيق هذا المسار، بدءًا من الاحتلال المستمر لمساحات واسعة من الأراضي الزراعية، مرورًا بإغلاق المعابر، وصولًا إلى الحصار المطبق الذي يعاني منه القطاع منذ سنوات طويلة وحتى قبل الحرب الأخيرة.

ومع ذلك، نحن في الإغاثة الزراعية نواصل العمل بإصرار وتخطيط طويل الأمد لتجاوز هذه العقبات، مؤمنين بأن صمودنا وعملنا هما أبلغ رسالة على أن هذا الشعب يستحق الحياة، وأن التنمية في فلسطين ليست خيارًا مؤجلًا، بل واجب وطني وإنساني لا يمكن التراجع عنه.

في الختام تؤكد الإغاثة الزراعية من خلال هذا العمل المتواصل أن حضورها في الميدان ليس استجابة مؤقتة لأزمة عابرة، بل هو التزام متجذّر تجاه الأرض والإنسان، ورؤية تنموية تمتد ما بعد الطوارئ نحو مستقبلٍ يقوم على العدالة، والكرامة، والسيادة على الموارد الفلسطينية.

وستظل الإغاثة الزراعية حريصة دوما أن تكون حيثما يجب أن تكون في خدمة أبناء شعبنا.

صورة وخبر

الإغاثة الزراعية تقدم الخضراوات الطازجة للمطابخ المجتمعية في خان يونس

ضمن حملة "#إحنا_معكم" السابعة عشر :فعالية تطوعية لقطف الزيتون في الأراضي القريبة من الجدار

توزّع اشتالًا زراعية على المزارعين في غزة

خط مياه في خلة اللبيد في بلدة إذنا

حملة مناصرة لحماية الأراضي الزراعية

تمكين 3: ينطلق في غزة خطوة نحو الصمود الاقتصادي والتنمية المستدامة

اختتام دورة تدريبية في الدفاع المدني والسلامة العامة للجان الحماية المجتمعية في محافظة جنين

إطلاق برنامج تدريب المهندسين الزراعيين حديثي التخرج في الضفة الغربية وقطاع غزة، بمشاركة 33 مهندسا ومهندسة من تخصصات زراعية متنوعة.

يركّز البرنامج على تزويد الخريجين بالمهارات التقنية والعملية اللازمة لتمكينهم من الاندماج في سوق العمل الزراعي، والمساهمة الفاعلة في تطوير الإنتاج الزراعي في المناطق الريفية المهمَّشة والمتأثّرة بالأزمات. ويتيح التدريب ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي من خلال تدريبات ميدانية وشراكات مع مؤسسات زراعية ومراكز بحثية، بما يعزّز قدرة المهندسين الشباب على قيادة مبادرات إنتاجية وتنموية مستدامة.

"الإغاثة الزراعية تعزز الحماية والخصوصية للنازحين في غزة بمأوى طارئ آمن"

قدّمت جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) مأوى طارئًا مؤقتًا لعدد من الأسر النازحة في مدينة غزة، بعد أن تعرّضت خيامهم للتلف الكامل جرّاء قصف مجاور، إضافةً إلى الأضرار الناتجة عن سوء الأحوال الجوية، مما جعلها غير صالحة للسكن.

ويأتي هذا التدخل استجابةً للاحتياجات العاجلة؛ إذ قامت الإغاثة الزراعية بتوفير الشوادر اللازمة للمأوى، بالتنسيق مع مؤسسة ACTED، التي زوّدت العائلات بمواد المأوى المؤقت (ESK) والتي تضمنت أخشابًا مستوردة مطابقة للمعايير الدولية، إلى جانب الحبال والمسامير. وقد ساعد ذلك في إنشاء مأوى أكثر متانةً وأمانًا.

وقد مكّن هذا التدخل الأسر المتضررة من التخفيف من بعض التحديات اليومية المرتبطة بالنزوح، وأسهم في توفير الحدّ الأدنى من الحماية والخصوصية في ظل الظروف الإنسانية القاسية التي يعيشونها.

توريد مستلزمات تأهيل مزارع لوزيات وتوريد مستلزمات تأهيل مشاريع تعاونية

تمّ استهداف 3 جمعيات تعاونية في منطقتي جنين ونابلس (مسلية، السيلة الحارثية، بيت دجن)، من خلال تقديم دعم لمشاريعها التعاونية، حيث شملت المستلزمات المقدمة توريد وتركيب مستلزمات دفيئات زراعية بمساحة تتراوح بين 500–1000 م²، إضافة إلى تشغيل خط إنتاج سماد الكمبوست.

كما شمل التدخل استكمال توريد وتركيب سياج معدني لـ 70 مزارعًا لمساحات متفاوتة من الحقول، بمعدل 2 دونم لكل مزارع. ويُنفّذ هذا النشاط في منطقتي طوباس وجنين.

تنفيذ 13 مبادرة مجتمعية في 13 موقع في نابلس، الاغوار، جنين، رام الله وركّزت هذه المبادرات على تحسين البنية التحتية والخدمات المجتمعية في القرى المستهدفة

تم تنفيذ 13 مبادرة مجتمعية في 13 موقعًا في نابلس، الأغوار، جنين، ورام الله، وركّزت هذه المبادرات على تحسين البنية التحتية والخدمات المجتمعية في القرى المستهدفة، من خلال:

- إنشاء حدائق عامة مجهزة كمساحات آمنة للأطفال والعائلات، لتعزيز الروابط الاجتماعية ودعم الجوانب النفسية والصحية لسكان المناطق.
- تركيب حواجز حماية (درابزين) أمام المدارس لحماية الطلاب.
- تزويد القرى بمعدات نظافة وحاويات نفايات لمعالجة مشكلة تراكم القمامة ومنع انتشار القوارض والحشرات.
- إنشاء مظلات وأسوار في المدارس والحدائق، وتأهيل مساحات آمنة للأطفال والشباب.
- تطوير المرافق الحيوية والخدماتية مثل آبار المياه، مراكز الطوارئ، والعيادات الصحية.

التعافي الزراعي في اليوم التالي للحرب على غزة: نحو رؤية تكاملية

في حال نجحت الجهود الدولية والإقليمية في تثبيت وقف إطلاق نار مستدام ضمن ما يسمى بـ"المرحلة الثانية" من خطة التسوية الجارية، فإن التحدي الأكبر، على المستوى الإنساني والتنموي، الذي سيواجه الفلسطينيين في غزة يتمثل في كيفية الانتقال من حالة الطوارئ والإغاثة إلى مسار تعاف شامل ومستدام. وفي قلب هذا المسار، يحتل التعافي الزراعي موقعا محوريا بوصفه أحد الأعمدة الأساسية لإعادة بناء مقومات الحياة والصمود الاقتصادي والاجتماعي، وبوصفه مدخلا لإرساء أسس السيادة على الغذاء في إطار سيادة القرار الوطني واستقلال القرار التنموي.

لم تكن الزراعة في غزة يوما مجرد قطاع اقتصادي، بل هي مجال حيوي يجسد علاقة الإنسان بأرضه وحقه في البقاء والإنتاج. غير أن الحرب الأخيرة خلفت دمارا واسعا في البنية الزراعية التحتية، من أراضٍ وآبارٍ وشبكات ري وطرق زراعية ومزارع حيوانية وبيوت بلاستيكية، وأدت إلى تدمير سبل العيش لآلاف الأسر الزراعية. من هنا، يصبح التعافي الزراعي أولوية وطنية وإنسانية عاجلة، تتطلب رؤية تكاملية وشراكة فاعلة بين جميع الأطراف.

ولأن العدوان الغاشم، الذي استمر لمدة عامين، استهدف تدمير مقومات الحياة ومنظومات الوجود كافة، فلا يمكن مقاربة التعافي الزراعي إلا في سياق أوسع هو التعافي الشامل، الذي لا يقتصر على إعادة التأهيل المادي لما تهدم، بل يمثل عملية تحويلية متعددة الأبعاد تهدف إلى إعادة بناء الإنسان والمجتمع والنظام الاقتصادي والسياسي على أسس أكثر عدلا وانصافا، مستمدة من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال.

وباختصار، يقوم التعافي الشامل في سياق غزة وتداعيات الحرب، على مجموعة جوهرية من المرتكزات والأسس، أبرزها: العدالة والاعتراف، إعادة بناء الرأسمال الاجتماعي وترميم الوعي الجمعي والهوية المشتركة، استخلاص الدروس والعبر مما حدث والبناء على تجربة الماضي لتلافي الأخطاء والثغرات والتركيز على بناء الإنسان.

وبالتالي، لا يمكن النظر إلى التعافي الزراعي كجهد تقني محض، بل كجزء من عملية إعادة بناء الحياة ذاتها، بما تتضمنه من أبعاد إنسانية وتنموية وسياسية. ومن ذلك، التشديد على أهمية استعادة أدوار الزراعة في مجتمع ما بعد الصراع: ضمان الكفاف (الحد الأدنى من الأمن الغذائي وخصوصا على مستوى الأسرة، أو مجتمعات النازحين في مراكز الإيواء)، خلق فرص العمل للفئات الضعيفة؛ عبر مشاريع سبل العيش الزراعي، تعزيز الصمود الوطني وتقليل الاعتماد على الخارج.

ولما كانت الزراعة في غزة قطاعا لا يمكن تحييده سياسيا، لأنها تقع في قلب معركة الوجود والسيادة؛ فإن تمكين المزارع من الوصول إلى أرضه والعودة لفلاحتها يصبح فعل مقاومة ضد سياسات الحصار والتجويع، كما أن تحقيق السيادة على الغذاء، إلى حد ما، يمثل خطوة استراتيجية نحو التحرر من الهيمنة الخارجية.

استنادا إلى الخبرات العملية السابقة والعمل لسنوات في الإغاثة الزراعية؛ وخصوصا إبان الأزمات وأوقات الطوارئ، وبالاستفادة من تجارب مماثلة في العالم، أقترح إطارا عاما أو مقاربة تكاملية تربط بين إعادة الإعمار، والتمكين الاقتصادي، والإدارة المستدامة للموارد، والحماية الاجتماعية للمزارعين، وتطوير أنظمة الحكم المحلي، تشكل مدخلا لمزيد من النقاش والتطوير من قبل مختلف أطراف العملية الزراعية والمؤسسات ذات الصلة.

يستند الإطار إلى رؤية واقعية، يمكن صياغتها على النحو التالي "إطلاق منظومة تحول زراعي في مرحلة ما بعد الحرب، تعيد بناء الإنتاج الغذائي، وتوفر فرص عمل (ريادة زراعية)، وتدعم صمود مجتمعات النازحين والعائدين، بما يعزز الأمن الغذائي والاعتماد على الذات، ضمن نموذج تشاركي يقوده المزارعون والمؤسسات المحلية". هذا ويمكن مبدئيا أن يشتمل إطار التعافي على المجالات الستة التالية: (1) إعادة تأهيل البنية التحتية الزراعية عبر إزالة الركام والمخلفات وفحص أولي للتربة، وإصلاح شبكات الري والآبار، وتأهيل الطرق الزراعية. (2) تمكين المزارعين والمنتجين الصغار، من خلال منح نقدية صغيرة، وتوفير مدخلات الإنتاج. (3) تعزيز سلاسل القيمة والتسويق المحلي بدعم التعاونيات وإنشاء مراكز تجميع وتبريد. (4) تعزيز الأمن الغذائي، من خلال تشجيع زراعة المحاصيل الأساسية، وإطلاق برامج للزراعة المنزلية والحدائق المجتمعية. (5) الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. وأخيرا الحماية الاجتماعية للمزارعين وبرامج التعافي النفسي والاجتماعي واستعادة المعنى واستيعاب ما جرى.

ولما كان التعافي الزراعي لا يمكن أن ينجح بمعزل عن باقي القطاعات؛ فتعافي الزراعة يرتبط بالكهرباء والمياه والنقل والتعليم والصحة والأسواق والبنية التحتية والحوكمة. لذا، لا بد من دمج التعافي الزراعي ضمن رؤية وطنية شاملة للتعافي متعدد الأبعاد، تُبنى على مبادئ المشاركة والتكامل بين الفاعلين المحليين والدوليين، ويجري التخطيط لها بمراعاة السيناريوهات المحتملة؛ فاتفاق وقف إطلاق النار هش، والاحتلال يتنصل من التزاماته من جهة، وثمة الوصاية الأمريكية وادعاء "ملكية غزة" من جهة ثانية، واستمرار الانقسام الداخلي والعجز عن بلورة استراتيجية وطنية مشتركة من جهة ثالثة، كلها مؤثرات بمقدورها أن تعيق مسار التعافي وتعيد الحاجة للاستجابة الطارئة لتلبية الاحتياجات الأساسية، وتأخير عمليات التعافي وإعادة الإعمار.

ومع ذلك، فالسيناريو التفاؤلي، بالبناء على الإرادة الوطنية، والرهان على انكسار إرادة الاحتلال، يبني على رؤية تكاملية تشترط الاتفاق بين الفاعلين الأساسيين، الحكومة الفلسطينية، منظمات المجتمع المدني، مجتمع المانحين والمنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة والقطاع الخاص، على إطار مؤسسي واضح للتنسيق وتوجيه العمليات ومراقبة النتائج وتخصيص الموارد، وإقرار آليات شفافة للتمويل وتوزيع الموارد، وتطوير قاعدة بيانات مشتركة ودقيقة، تعزيز مشاركة لجان الحماية وممثلي الفئات وقيادات مراكز الإيواء والتعاونيات في صنع القرارات.

أخيرا، يجدر القول والتحذير، أنه في ظل هشاشة الوضع الإنساني والاقتصادي في غزة، واحتمالات استمرار الحرب بنفس الوتيرة أو حتى بوتائر أقل حدة، فلا يمكن انتظار "اليوم التالي" كموعد مؤجل، أو كصيغة تفرضها قوى خارجية. فمستقبل الوضع في غزة يجب أن يكون مثلما نريد رغم كل العقبات، لا كما يريده الآخرون. ولعل البداية لتجسيد الإرادة تكمن هنا؛ في الزراعة وحماية الأرض وفلاحتها وتعزيز الصمود فوقها، وأيضا استعادة ممارسات تقليدية إيجابية كـ "العونة"، وأشكال التكافل والتعاون المجتمعي متعددة، خبرات فنية متراكمة، وقدرات كامنة مفيدة في هذا السياق. لذلك كله، نقول إن الزراعة قادرة على أن تكون مدخلا أساسيا لتحقيق البقاء والصمود وبناء مجتمع عدال وأكثر إنسانية، إذا ما أُديرت برؤية تكاملية تربط بين العدالة الاجتماعية والسيادة الاقتصادية والتمكين المجتمعي.

التعافي الزراعي لا يمكن أن ينجح بمعزل عن باقي القطاعات؛ فتعافي الزراعة يرتبط بالكهرباء والمياه والنقل والتعليم والصحة والأسواق والبنية التحتية والحوكمة. لذا، لا بد من دمج التعافي الزراعي ضمن رؤية وطنية شاملة للتعافي متعدد الأبعاد

م. تيسير محيسن/ جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية)

تدخلات انسانية

ربع ثالث حافل بالعطاء والانجاز

توزيع 975 متر مكعب من مياه الشرب على النازحين في مدينة غزة.
صيانة وتوزيع حاويات جمع النفايات الصلبة بسعة اجمالية بلغت 14 متر مكعب لمركزي إيواء نازحين في مدينة غزة وهما مدرسة الشارقة ومدرسة سليمان سلطان.
توريد وتركيب محطة تحلية مياه بسعة 30 متر مكعب يوميا مع تركيب نظام تشغل طاقة شمسية كامل في مدرسة الشارقة في مدينة غزة.
توريد وتركيب خزانات جمع مياه بلاستيكية بسعة اجمالية بلغت 25 متر مكعب في مركزي إيواء نازحين في مدينة غزة وهما مدرسة الشارقة ومدرسة سليمان سلطان.

جلسات وانشطة وفعاليات ترويج للنظافة الشخصية داخل 8 مراكز إيواء نازحين موزعة على مدينة غزة ومحافظة دير البلح ومحافظة خانيونس، حيث بلغت عدد الجلسات والانشطة 583 جلسة ونشاط باجمالي حضور ومستفيدين بلغ 9970 فرد.

توزيع 1064 سلة خضار طازجة على 1064 عائلة في محافظتي دير البلح وخانيونس باجمالي عدد مستفيدين بلغ 6400 فرد.

توزيع 3868 متر مكعب من مياه الشرب على النازحين في محافظتي دير البلح وخانيونس.

صيانة خط ناقل لمياه ا المنزلي بطول 2000 متر في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة، حيث عدد المستفيدين ين 30000 فرد.

275 طردًا من مستلزمات الفراش تضمنت (1375 فرشات، 1375 حرامات، 1375 مخدات، و275 حصيرة) استفادت منها فعليًا 275 عائلة تضم 1648 فردًا....في جنين

122 طردًا من مستلزمات الفراش تضمنت (610 فرشات، 610 حرامات، 610 مخدات، و122 حصيرة) استفادت منها فعليًا 122 عائلة تضم 820 فردًا.....في طولكرم

208 طردًا من مستلزمات المطبخ (أدوات طبخ وطعام) استفادت منها 208 عائلة تضم 1331 فردًا.....في جنين

112 طردًا من مستلزمات المطبخ (أدوات طبخ وطعام) استفادت منها 112 عائلة تضم 533 فردًا.....في طولكرم

بالشراكة مع

DEC

ECHO

Dudum

GIRO555

بيدها... الحكاية": نساء فلسطين ينسجن الصمود بإبداعهن"

في مدينة نابلس، نظّمت الإغاثة الزراعية الفلسطينية بالشراكة مع مؤسسة التعاون معرضًا حمل عنوان "بيدها... الحكاية"، لعرض منتجات نسوية فلسطينية أصيلة من القرى والمناطق الريفية، ضمن مشروع "تعزيز قدرة الأسر الفلسطينية على الصمود" الممول من Danish Muslim Aid.

المعرض جسّد قصص نساء فلسطينيات حوّلن مهاراتهن إلى مشاريع إنتاجية صغيرة دعمت أسرهن وأسهمت في تنشيط الاقتصاد المحلي. من أركان العسل والزعتر إلى المخللات والحلويات، عبّرت المنتجات عن روح المرأة الفلسطينية المنتجة والمبدعة.

شهدت الفعالية حضورًا واسعًا من ممثلي المؤسسات الشريكة، وبلدية نابلس، والإغاثة الطبية، والدفاع المدني، إلى جانب متطوعين وزوار من مختلف المناطق، الذين تفاعلوا مع قصص النساء ومنتجاتهن.

وأكدت المشاركات، وعددهن 22 سيدة، أن المعرض لم يكن مجرد مساحة للبيع، بل منبر لعرض قصص نجاح ورسالة فخر بدور المرأة في الصمود وبناء مجتمع مستدام.

يحمل "بيدها... الحكاية" رسالة واضحة: أن المرأة الفلسطينية قادرة على تحويل شغفها إلى قوة إنتاجية حقيقية، وأن دعمها هو استثمار في تنمية اقتصادية واجتماعية أكثر عدالة واستدامة.

نخيل المجول الفلسطيني... جذور الصمود وثمار العطاء

إعداد المهندس: عكرمة عدس

مع اقتراب موسم قطف تمور المجول، تبدأ حركة الحياة بالعودة إلى مزارع النخيل الفلسطينية وبيوت التعبئة، حيث تنطلق الاستعدادات المكثفة من صيانة خطوط الإنتاج وتجهيز المخازن والثلاجات والعبوات، إلى توفير سيارات النقل المجهزة وتوقيع عقود العمال والمقاولين.

ومع عمق جذور النخيل في الأرض الفلسطينية، يأتي هذا الموسم نابضًا بالحياة، مؤكدًا على أصالة المزارع الفلسطيني وتمسّكه بأرضه، إذ يوفر الموسم سنويًا فرص عمل لما لا يقل عن 2200 امرأة في منشآت التعبئة، إضافة إلى أكثر من 3000 عامل من الذكور في المزارع والمصانع، في مشهد يجسد إرادة البقاء والعطاء على هذه الأرض.

بلغ إنتاج العام الماضي نحو 21,500 طن، فيما يُتوقع أن يصل الإنتاج هذا العام إلى حوالي 24,000 طن.

تنبع أهمية قطاع النخيل من أبعاده الاقتصادية والوطنية والسياسية، فهو يشكّل رسالة صمود وتحدٍّ في وجه الاحتلال ومحاولاته للسيطرة على الأرض، إذ تُزرع اليوم نحو 28 ألف دونم من نخيل المجول بما يزيد على 380 ألف شجرة بأعمار مختلفة، ويسجّل الإنتاج زيادة سنوية تقارب 10%.

فعلى سبيل المثال، بلغ إنتاج العام الماضي نحو 21,500 طن، فيما يُتوقع أن يصل الإنتاج هذا العام إلى حوالي 24,000 طن.

ومع ذلك، يواجه هذا القطاع تحديات كبيرة تحدّ من توسعه، أبرزها شح المياه التي تعدّ شريان الحياة لشجرة المجول، إذ تحتاج الشجرة الواحدة إلى نحو 100 متر مكعب من المياه سنويًا لضمان إنتاج مستدام وجودة عالية. كما يعاني المزارعون من ارتفاع تكاليف الإنتاج وصعوبة إدخال الأسمدة الضرورية بسبب القيود الإسرائيلية.

وتبرز أيضًا مشكلة نقص ثلاجات التخزين، إذ لا تتجاوز القدرة الاستيعابية الحالية نصف الحاجة الفعلية، مما يستدعي التوسّع في إنشاءها للحفاظ على جودة التمور، خاصة في ظل إجراءات الاحتلال المعرقلة للتصدير.

ورغم هذه التحديات، يواصل المزارع الفلسطيني إنتاج تمور تضاهي أجود الأنواع عالميًا، إذ أصبحت التمور الفلسطينية، وخاصة المجول، مطلوبة في الأسواق الدولية بفضل جودتها العالية ونكهتها المميزة.

ويبقى الأمل بأن يحظى هذا القطاع الحيوي بدعم أكبر من الحكومة والمؤسسات الأهلية والجمعيات الزراعية لضمان استدامته وتعزيز دوره في الاقتصاد الوطني الفلسطيني.

القطاع الزراعي قبل حرب الإبادة الجماعية:

حسب التعداد الزراعي للعام 2021/2020 فإن إجمالي المساحات المزروعة بأشجار البستنة والخضروات والمحاصيل الحقلية في قطاع غزة:

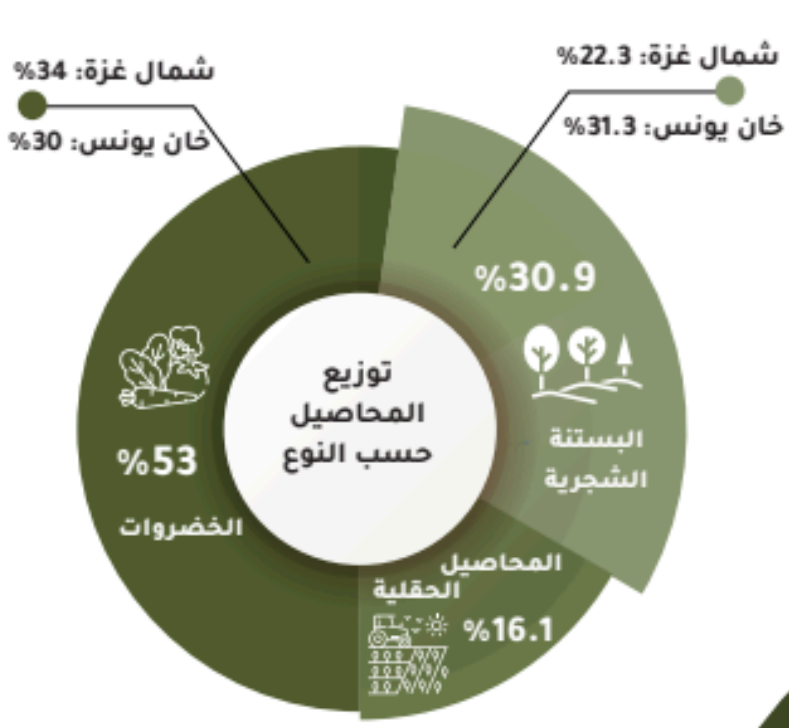

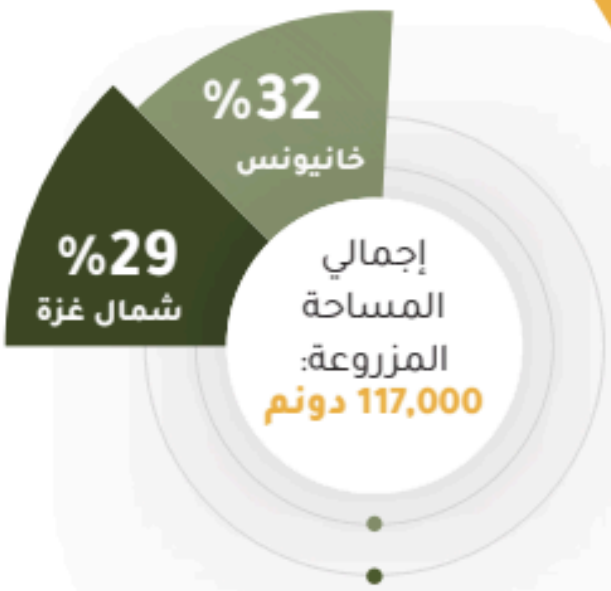

أشجار الزيتون الأكثر انتشارًا

النسبة من إجمالي البستنة الشجرية

%63 (22,776 دونم)

موزعة كالتالي حسب الخريطة

www.pal-arc.org

+970 (02) 2963840

info@pal-arc.org

العدد الثاني - تشرين أول-2025